صاحبها ومديرها المسؤول
الدكتور سهيل إدريس
Propriétaire - Rédacteur
SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير
عايدة مطرجي إدريس
Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISS

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر
ص. ب ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون ٢٣٢٨٣٢
AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - LIBAN
الادارة : شارع سوريا ـ بناية درويش
B.P. 4123 - Tel. 232832

العدد الحادي عشر
تشرين الثاني (نوفمبر)
السنة السادسة عشرة

* *

No. 11
Novembre
16 ème année

حمزة ...

للشاعرة فدوى طوقان

(١)

كان حمزه
واحدا من بلدي كالآخرين
طيّبا يأكل خبزه
بيد الكدح ، كقومي البسطاء الطيّبين

*

قال لي حين التقينا ذات يوم
وأنا أخبط في تيه الهزيمه :
اصمدي ، لا تضعفي يا ابنة عمّي
هذه الارض التي تحصدها نار الجريمه
والتي تنكمش اليوم بحزن وسكوت
هذه الارض سيبقى

قلبها المفدور حيا لا يموت

*

هذه الارض امرأة
في الاخاديد وفي الارحام سر الخصب واحد
قوة السر التي تنبت نخلا وسنابل
تنبت الشعب المقاتل

*

دارت الايام لم ألتق فيها بابن عمّي
غير اني كنت أدري
ان بطن الارض تعلو وتميد
بمخاض وبميلاد جديد

(٢)

كانت الخمسة والستون عام
صخرة صماء تستوطن ظهره
حين ألقى حاكم البلدة أمره :
(انسفوا الدار وشدوا
ابنه في غرفة التعذيب)
ألقى
حاكم البلدة أمره
ثم قام
يتغنى بمعاني الحب والامن واحلال السلام

*

طوّق الجند حواشي الدار والافعى تلوّت
وأتمّت ببراعه
اكتمال الدائره
وتعالت طرقات آمره :
(اتركوا الدار) .. وجادوا بعطاء
ساعة أو بعض ساعه .

*

فتّح الشرفات حمزه
تحت عين الجند للشمس وكبّر
ثم نادى :
(يا فلسطين اطمئنّي
أنا والدار وأولادي قرابين خلاصك
نحن من أجلك نحيا ونموت)

. . . . . .

وسرت في عصب البلدة هزّه
حينما ردّ الصدى عبر المدى صرخة حمزه
وطوى الدار خشوع وسكوت

*

ساعة ، وارتفعت ثم هوت
غرف الدار الشهيده
وانحنى فيها ركام الحجرات
يحضن الاحلام والدفء الذي كان ، ويطوي
في ثناياه حصاد العمر ، ذكرى سنوات
عمرت بالكدح ، بالاصرار ، بالدمع ، بضحكات سعيده

. . . . .

أمس أبصرت ابن عمّي في الطريق
يدفع الخطو بعزم ويقين

. . . . .

لم يزل حمزة مرفوع الجبين !

نابلس

فدوى طوقان